المجلّة الدّوليّة للشّريعة والدّراسات الإسلاميّة
International Journal of Sharia and Islamic Studies
مجلّة علميّة – دوريّة – محكّمة – مصنّفة دوليّاً

مصطلح الحديث وتطبيقاته عند الإمام الدارمي في كتابه السنن.

بحث ممول بواسطة عمادة البحث العلمي بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز- الخرج *يتوجه الباحث بخالص الشكر والعرفان لجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز لدعمها لهذا المشروع البحثي – رقم ٢٩٩٧٨/ ٠٢/ ٢٠٢٤م

د. محمد بهاء النور عبد الرحيم عثمان (١)
أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد - قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز- وادي الدواسر-المملكة العربية السعودية.
د. محمد عطا الله العزب علي إسماعيل (٢)
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد- قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز- وادي الدواسر-المملكة العربية السعودية.

Hadith Terminology and its Applications in Imam Al-Darimi's Book Al-Sunan.

Dr. Muhammad Baha Al-Nour Abdul Rahim Othman(1)
Assistant Professor of Hadith and its Sciences - Department of Islamic Studies - College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University - Wadi Al-Dawasir - Kingdom of Saudi Arabia.
Dr. Muhammad Atta Allah Al-Azab Ali Ismail(2)
Assistant Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences - Department of Islamic Studies - College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University - Wadi Al-Dawasir - Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: mohamedbnoor1980@gmail.com

تاريخ استــلام البحــث: ٢٠٢٤/١١/١٧م تاريخ قبول نشر البحث: ٥ /٢٠٢٤/١٢م

الكلمات المفتاحيّة:
الدارمي – مصطلح – تطبيقات - السنن

KEY WORDS:
Al-Darimi - Terminology - Applications - Al-Sunan

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على تطبيق الدارمي لقواعد مصطلح الحديث في كتابه السنن، ومدى موافقته للعلماء أو مخالفته لهم في تطبيقها. ومنهج البحث: المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن الدارمي من كبار أئمة الحديث المجمع على حفظهم وإتقانهم، وجمع الدارمي في كتابه السنن بين علوم الرواية وقواعد مصطلح الحديث، وقد وافق الدارمي المحدثين في تطبيق قواعد مصطلح الحديث، ويوصي الباحث بالمزيد من الدراسة حول الدارمي وكتابه السنن، وإبراز منهج الدارمي في كتابه السنن، ودراسة الصنعة الحديثية عند الدارمي، وبيان جهوده الحديثية.

ABSTRACT:

Hadith terminology and its applications in Imam Al-Darimi's book Al-Sunan.
This research aims to identify Al-Darimi's application of the rules of Hadith terminology in his book Al-Sunan, and the extent of his agreement with scholars or disagreement with them in applying them. The research method: inductive, analytical, and deductive method. One of the most important results reached by the researcher is that Al-Darimi is one of the great Imams of Hadith who are unanimously agreed upon for their memorization and mastery, and Al-Darimi combined in his book Al-Sunan the sciences of narration and the rules of Hadith terminology, and Al-Darimi agreed with the Hadith scholars in applying the rules of Hadith terminology, and the researcher recommends further study on Al-Darimi and his book Al-Sunan, and highlighting Al-Darimi's method in his book Al-Sunan, and studying the Hadith craftsmanship of Al-Darimi, and explaining his Hadith efforts.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، ثم أما بعد:

فإن لعلم مصطلح الحديث مكانة عالية، ومنزلة رفيعة بين العلوم لتعلقه بسنة نبينا ﷺ قبولًا وردًّا، فهو يدور عليه مدار أكثر الأحكام، وبه يعرف الحلال من الحرام، لذا كانت عناية أئمة الحديث ومن حذا حذوهم بهذا العلم ظاهرة، وتطبيق قواعده لمعرفة ما ثبت مما لم يثبت واضحة، ومن الأئمة الذين اعتنوا بتطبيق قواعد هذا العلم، الإمام الحافظ صاحب السنن، أبو محمد عبد الله الدارمي (ت٢٥٥هـ)، وكتابه السنن قد احتوى على تطبيقاته لقواعد مصطلح الحديث حتي عرف هذا الكتاب بجودة أحاديثه ، وقوة رجاله، مما جعل الأئمة، كالإمام النووي، وابن الصلاح، والعلائي، وابن حجر، يقدمونه على سنن ابن ماجه، لذا جاءت فكرة هذا البحث لتظهر مدى تطبيق الدارمي لعلوم مصطلح الحديث في كتابه السنن.

ويراد بعلم مصطلح الحديث: العلم بقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد (١).

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١- معرفة تطبيق الأئمة لقواعد مصطلح الحديث في كتبهم.

٢- الوقوف على قواعد مصطلح الحديث عند الإمام الدارمي في كتابه السنن، ومدى موافقته للأئمة أو مخالفتهم.

٣- أن الإمام الدارمي إمام وناقد كبير، وتطبيقاته لقواعد مصطلح الحديث معتبرة، ومعتمدة عند أئمة الحديث، فكان من الأهمية بمكان معرفة تطبيقه لقواعد مصطلح الحديث في كتابه السنن.

٤- إن تطبيق الأئمة لقواعد مصطلح في كتبهم يعطيها مكانة وقوة وقبولًا بين العلماء

مشكلة البحث وتساؤلاته:

١- ما مدى تطبيق الأئمة لقواعد مصطلح الحديث في كتبهم؟

٢- كيف يمكن الربط بين علم مصطلح الحديث وعلم رواية الحديث؟

٣- هل قواعد مصطلح الحديث متفق عليها بين العلماء عند تطبيقها على مؤلفاتهم؟

٤- كيف يمكن استنباط طرق استخدام العلماء لقواعد مصطلح الحديث في كتبهم؟

أهداف البحث:

١- استقراء أحاديث كتاب السنن للحافظ الدارمي.

٢- بيان تطبيق الحافظ الدارمي لقواعد مصطلح الحديث في كتابه السنن.

٣- إبراز ما تميز به الحافظ الدارمي في كتابه السنن من خلال قواعد مصطلح الحديث.

٤- بيان أن الدارمي وافق الأئمة في كثير من قواعد مصطلح الحديث ولم يخالفهم إلا في القليل النادر.

حدود البحث:

يتمثل هذا البحث في الوقوف على تطبيقات الإمام الدارمي لقواعد مصطلح الحديث في كتابه السنن.

منهج البحث:

اعتمد البحث على ثلاثة مناهج وهي:

١- المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء أحاديث كتاب السنن للحافظ الدارمي (٢).

٢- المنهج التحليلي، وذلك بتحليل طريقة ترتيب أحاديث السنن حسب قواعد مصطلح الحديث.

٣- المنهج الاستنباطي، وذلك باستنباط تطبيق قواعد مصطلح الحديث عند الدارمي في كتابه السنن.

أسباب اختيار الموضوع:

١- أهمية معرفة مدى تطبيق الدارمي لقواعد مصطلح الحديث.

٢- إبراز جهود الدارمي في تطبيق قواعد مصطلح الحديث في كتابه السنن.

٣- بيان مكانة الدارمي وكتابه السنن.

الدارسات السابقة:

اعتنى كثير من الباحثين بالإمام الدارمي وكتابه السنن، لكني لم أطلع في حدود بحثي على دراسة أفردت مصطلح الحديث وتطبيقاته عند الدارمي في كتابه السنن، ومن هذه الدراسات التي اعتنت بالإمام الدارمي وسننه:

١- دراسة عن الإمام الدارمي، ومنهجه في كتاب السنن، لعلي بن عبد العزيز الراجحي، ذكر فيها منهج الدارمي، ولم يتعرض لقواعد المصطلح عنده.

٢- الإمام الدارمي ومسنده، أحمد مهني العازمي، تكلم فيه عن التعريف بالإمام الدارمي، وكتابه السنن، ولم يتعرض لتطبيق الدارمي لقواعد المصطلح.

٣- رباعيات الإمام الدارمي في سننه، جمعًا وتخريجًا ودراسة، عبد الحكيم محمد النجار، قام فيها بتخريج أحاديث الرباعيات فقط.

إجراءات البحث:

- قسمت علوم مصطلح الحديث إلى أربعة أقسام، ذكرت ما يندرج تحته من كل قسم.

- اكتفيت بتخريج الحديث من سنن الدارمي بذكر الكتاب والباب والصفحة ورقم الحديث.

---

(١) تدريب الراوي، السيوطي (١/ ٢٦).

(٢) سنن الدارمي، تحقيق نبيل الغمري، ط أولى، دار البشاير، بيروت، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م وهي التي اعتمدتها في التخريج.

- قمت باستقراء أحاديث كتاب السنن للإمام الدارمي، للوقوف على تطبيقات الدارمي لقواعد مصطلح الحديث.
- اعتمدت على المصادر الأصلية.
- عرفت مصطلح الحديث الذي طبقه الدارمي، وذكرت قوله فيه، ثم ذكرت المثال من السنن. ثم علقت عليه، وبينت موافقة الدارمي لأئمة الحديث من مخالفته.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، والفهارس العلمية.

- أما المقدمة، فذكرت فيها أهمية الموضوع، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجي فيه والدراسات السابقة، وعملي فيه، وخطته.

المبحث الأول: الحافظ الدارمي وكتابه السنن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الحافظ الدارمي.

المطلب الثاني: مكانة كتاب السنن للدارمي.

المبحث الثاني: مصطلح الحديث وتطبيقاته في كتاب السنن، وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: ما يتعلق بعلم الرواية، وفيه أربعة أفرع.

الفرع الأول: طرق التحمل والأداء.

الفرع الثاني: علو الإسناد.

الفرع الثالث: ذكر الشواهد والمتابعات.

الفرع الرابع: اختصار الأسانيد.

- المطلب الثاني: ما يتعلق بالتصحيح والتضعيف، وفيه أربعة أفرع.

الفرع الأول: الكلام على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا.

الفرع الثاني: الحديث الصحيح.

الفرع الثالث: الحديث الشاذ.

الفرع الرابع: الحديث المرسل.

- المطلب الثالث: ما يتعلق بعلم الجرح والتعديل، وفيه فرعان:

الفرع الأول: الجرح والتعديل.

الفرع الثاني: معرفة الأصحاب.

- المطلب الرابع: ما يتعلق بفقه الحديث، وفيه ثلاثة فروع.

الفرع الأول: غريب الحديث.

الفرع الثاني: بيان المراد من الحديث.

الفرع الثالث: مدرج الحديث.

- المطلب الخامس: ما يتعلق بعلل الحديث، وفيه فرعان.

الفرع الأول: بيان علل الحديث.

الفرع الثاني: الترجيح بين الأحاديث.

- الخاتمة، وذكرت فيها أهم نتائج البحث، وتوصياته.
- الفهارس العلمية.

المبحث الأول: الحافظ الدارمي وكتابه السنن وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الحافظ الدارمي.

المطلب الثاني: مكانة كتاب السنن.

المطلب الأول: ترجمة الحافظ الدارمي (٣).

- **اسمه**، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الله، الحافظ، الإمام، أحد الأعلام.
- **نسبه**، التميمي، الدارمي (٤)، السمرقندي (٥).
- **لقبه**، أبو محمد.
- **مولده**، ولد في سنة إحدى وثمانين ومائة.
- **نشأته وطلبه للعلم**، نشأ الحافظ الدارمي بسمرقند، وطوف الأقاليم، وجاب كثيرًا من الأقطار طلبًا للعلم، فزار خراسان، والعراق، ومصر، والحجاز، والشام، حتى وصف بالرَّحَالَةِ في الحديث (٦).
- **شيوخه**: سمع من أبي المغيرة الخولاني، وأبي علي عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، والأسود بن عامر، والنضر بن شميل، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وجعفر بن عون، وغيرهم (٧).
- **تلاميذه:** روى عنه جمع من كبار المحدثين، كالإمام مسلم، وأبي داود، والترمذي، وعبد بن حميد، ومحمد بن بشار، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم (٨).
- **مذهبه:** لم يقلد الدارمي أحدًا من أصحاب المذاهب، فقد كان مجتهدًا، قال الإمام الذهبي: (كان من أوعية العلم، يجتهد ولا يقلد) (٩).
- **عقيدته**: ذكر الإمام اللالكائي أن الدارمي كان يقول بأن القرآن كلام الله الغير مخلوق، وعقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة (١٠).
- **أقوال العلماء فيه:**

قال ابن حبان: (كان الدارمي من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ وجمع، وتفقه وصنف وحدث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها، وذب عن حزبها، وقمع من خالفها) (١١).

وقال الذهبي: (قد كان الدارمي ركنًا من أركان الدين) (١٢).

---

(٢) ينظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١/ ٢٠٩)، تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/ ٩٠)، تهذيب الكمال للمزي (١٥/ ٢١٠)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٩٩)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٦٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٥٥٧)، تقريب التهذيب لابن حجر (ص٧٠٧).

(٤) الدارمي، بفتح الدال المهملة وكسر الراء، نسبة إلى دارم بن مالك بن حنظلة بن تميم، الأنساب للسمعاني (٥/ ٢٧٨).

(٥) السمرقندي، بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مفتوحة، ثم قاف مفتوحة، ثم نون ساكنة، ودال مهملة، وهي من خراسان، معجم ما استعجم من أسماء البلاد للبكري (٣/ ٧٥٤).

(٦) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ٩٠).

(٧) تهذيب الكمال للمزي (١٥/ ٢١٠).

(٨) المصدر السابق.

(٩) السير للذهبي (٩/ ٥٥٧)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠/ ٢٩).

(١٠) شرح أصول أهل السنة والجماعة، للالكائي (٢/ ٣١١).

(١١) الثقات لابن حبان (٨/ ٣٦٤).

(١٢) السير للذهبي (٩/ ٥٥٧).

وقال محمد بن بشار: (حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى) (١٣).

- **مؤلفاته:** صنف الدارمي، التفسير، والمسند الذي يعرف بالسنن، وصوم المستحاضة والمتحيرة، والثلاثيات في الحديث، والسنة في الحديث (١٤).

- **وفاته:** توفي الدارمي في سنة خمس وخمسين ومائة (١٥).

المطلب الثاني: مكانة كتاب السنن

- امتاز كتاب السنن للحافظ الدارمي بمقدمته النافعة، ذكر فيها بعض المعجزات ومسائل الاعتقاد، وفضائل العلم والأدب، ورتبه على الأبواب الفقهية، فبدأ بكتاب الطهارة، والصلاة، والزكاة والصوم، والحج، ورجحه كثير من أهل العلم على سنن ابن ماجه، لقوة وجودة أحاديثه، كالنووي وابن الصلاح والعلائي، وامتاز أيضًا بعلو إسناده، فعنده الثلاثيات، وهي أكثر من ثلاثيات البخاري، وامتاز أيضًا باختصاره الشديد في تراجم الأبواب وأخذها من الأحاديث، وربما صدرها بآية قرآنية (١٦).

واشتملت السنن على (٣٤٥٥) حديثًا، واشتهر كتاب السنن عند المحدثين بالمسند على خلاف اصطلاحهم.

قال الإمام السيوطي: (مسند الدارمي ليس بمسند، بل هو مرتب على الأبواب، والمسند يكون مرتبًا على أسماء الصحابة، فإطلاق المسند على سنن الدارمي فيه تجوز) (١٧).

والكتاب يدلل على مكانة صاحبه، وإمامته في الحديث دراية ورواية.

المبحث الثاني: مصطلح الحديث وتطبيقاته في كتاب السنن

وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: ما يتعلق بعلم الرواية.
- المطلب الثاني: ما يتعلق بالتصحيح والتضعيف.
- المطلب الثالث: ما يتعلق بعلم الجرح والتعديل:
- المطلب الرابع: ما يتعلق بفقه الحديث.
- المطلب الخامس: ما يتعلق بعلل الحديث.

المطلب الأول: ما يتعلق بعلم الرواية

وفيه أربعة أفرع:

الفرع الأول: طرق التحمل والأداء

- التحمل لغة: مصدر مشتق من تحمل بتشديد الميم، يقال: حمله الأمر تحْمِيلًا، وحِمَّالًا، فتحمله تحمُّلًا، وتِحمَّالًا (١٨).

وفي اصطلاح المحدثين: أخذ الحديث عن الغير، وهذا الغير يسمى في عرف المحدثين شيخًا، سواء كان ذلك بالمباشرة أو بالواسطة بطرق من التحمل الثانية التي تعارف عليها المحدثون (١٩).

والأداء لغة: مصدر مشتق من: أدَّى إذا أوصل وقضى، يقال: أدَّى دينه تأدية أي قضاه (٢٠).

وفي اصطلاح المحدثين: رواية الحديث بعد تحمله وإعطاؤه لمن يحمل عنه (٢١).

وذكر المحدثون للتحمل طرقًا ثمانية وهي:

١- السماع من لفظ الشيخ. ٢- القراءة على الشيخ. ٣- الإجازة. ٤- المناولة. ٥- الكتابة. ٦- الإعلام. ٧- الوصية. ٨- الوجادة.

والإمام الدارمي كغيره من أئمة الحديث الذين اعتنوا بطرق التحمل وصيغ الأداء الثمانية التي استقر عليها عمل المحدثين، وضبطوا كل طريقة من هذه الطرق بضوابط، ووضعوا لها شروطًا تخصها وتميزها عن بقية الطرق، وقرروا أن يكون لكل طريقة ألفاظها التي تؤدى بها، فتعددت تلك الألفاظ بتعدد طرقها، وجعلوا لكل لفظة حكمها الخاص بها في الحكم على الحديث صحة وضعفًا، ولقد استخدم الإمام الدارمي جميع صيغ التحمل كما سيأتي.

١- الوجادة.وهي مصدر وجد يجد مولد غير مسموع من العرب (٢٢)، وهي أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ولم يلقه، أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه، ولا له منه إجازة ولا نحوها، فله أن يقول: وجدت بخط فلان، وهذا الذي استمر عليه العمل قديمًا وحديثًا، وهو من باب المنقطع والمرسل، غير أنه أخذ شيئًا من الاتصال بقوله: (وجدت بخط فلان)، وربما دلس بعضهم فذكر الذي وجد خطه وقال فيه: (عن فلان) وذلك تدليس قبيح، إذا كان بحيث يوهم سماعه منه (٢٣).

ومثال استخدام الدارمي للوجادة، ما أخرجه في المقدمة؛ باب من لم ير كتابة الحديث قال: (أخبرنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة: عن سليمان بن أبي عتذيك، عن أبي معمر، عن إبراهيم أنه كان يكره أن يكتب الحديث في الكراريس، ويقول: يشبه المصاحف) (٢٤).

قال يحيى: ووجدت في كتابي عن زياد الكاتب، عن أبي معشر: فاكتب كيف شئت.

---

(١٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠/ ٢٩).
(١٤) تذكرة الحفاظ للذهبي (١٠/ ٢٩).
(١٥) الوافي بالوفيات للصفدي (٧/ ١٢٧).
(١٦) محاسن سنن الدارمي وفوائده، بحث على الشبكة العنكبوتية للدكتور حمزة بن فايع الفتحي، على موقع:
hamza.Dont.htte//saaid.org.
(١٧) تدريب الراوي للسيوطي (١/ ١٩٠).
(١٨) لسان العرب لابن منظور. مادة حمل. (٢/ ١٠٠١).
(١٩) دراسات في علوم الحديث د: محمد سيد خضر (١/ ١٩٥).
(٢٠) لسان العرب لابن منظور مادة أدا. (١/ ٤٨).
(٢١) دراسات في علوم الحديث، د. محمد خضير (١/ ١٩٥).
(٢٢) شرح مختصر الروضة للطوفي (٢/ ١١).
(٢٣) مقدمة ابن الصلاح (ص١٧٨).
(٢٤) السنن للدارمي (١٨٥/ رقم ٥٠٠).

فذكر الدارمي هنا قول يحيى بن حماد عن زياد: فاكتب كيف شئت. الذي وجده مكتوبًا بخطه، وكأنه أجاز الرواية بالكتابة بشروطها.

٢ـ الإملاء. وهو مأخوذ من ملأ الإناء ماءً، ويقال: أمليت الكتاب وأمللته إذا ألقيته على الكاتب ليكتب، واستملاه: سأله الإملاء عليه، ومنه: المستملي الذي يطلبها الإملاء من الشيخ (٢٥).

والإملاء عند أصحاب الحديث أن يلقي المحدث حديثًا على أصحابه فيتكلم فيه مبلغ علمه من الغريب، والفقه، وما يتعلق بالإسناد، وما يعلمه من النوادر والنكت، والإملاء أعم من أن يكون من حفظ أو كتاب، ولهذا يقيد ويقال: إملاء من كتابي (٢٦). والإملاء سواء كان من الحفظ أو الكتاب من أعلى مراتب السماع ولذلك كانت تعقد لها المجالس واستحبها العلماء.

قال الخطيب البغدادي: (باب إملاء الحديث وعقد المجلس له، يستحب عقد المجالس لإملاء الحديث، لأن ذلك أعلى مراتب

الراوية، ومن أحسن مذاهب المحدثين، مع ما فيه من جمال الدين، والاقتداء بسنن السلف الصالح) (٢٧).

وقد استخدم الإمام الدارمي نوعي الإملاء من الحفظ ومن الكتاب.

ـ فمثال الإملاء من الحفظ، ما أخرجه في كتاب النكاح، باب النهي عن النكاح بغير ولي، قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل». فإن اشتجروا، قال أبو عاصم: وقال مرة: «فإن تشاجروا، فالسلطان ولي من لا ولي له، فإن أصابها فلها المهر بما استحل من فرجها».

قال أبو عاصم: أملاه عليَّ سنة ست وأربعين ومائة (٢٨).

ـ ومثال الإملاء من الكتاب، ما أخرجه في كتاب الصلاة، باب وقت العشاء، قال: أخبرنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن بشير بن ثابت عن حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، قال: (والله إني لأعلم الناس بوقت هذه الصلاة، يعني صلاة العشاء، كان رسول الله ﷺ يصليها لسقوط القمر لثالثة) (٢٩).

قال يحيى: أملاه علينا من كتابه عن بشير بن ثابت.

فذكر الدارمي أن شيخه يحيى حدث عن شيخه إملاء على من كتابه.

٣ـ القراءة على الشيخ، ويسميها أكثر قدماء المحدثين عرضًا، لأن القارئ يعرضه على الشيخ سواء قرأ هو أم غيره وهو يسمع، وسواء قرأ من كتاب أو من حفظ، وسواء كان الشيخ يحفظه أم لا، إذا كان يمسك أصله هو، أو ثقة غيره، وهي رواية صحيحة باتفاق، خلافًا لبعض من لا يعتد به (٣٠).

واختلف العلماء في أن القراءة على الشيخ مثل السماع من لفظه في المرتبة أو فوقه أو دونه، والجمهور على ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة (٣١).

ـ ومثال استخدام الإمام الدارمي للقراءة على الشيخ، ما أخرجه في كتاب الطهارة باب الوضوء من ماء البحر، قال: أخبرنا محمد بن المبارك، عن مالك قراءة، عن صفوان بن سليم، عن سعيد بن سلمة، من آل الأزرق، أن المغيرة بن أبي بردة، وهو رجل من بني عبد الدار، أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: «سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: إنا نركب البحر ومعنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ من ماء البحر؟ فقال رسول الله ﷺ: هو الطهور ماؤه الحل ميتته» (٣٢).

فذكر الدارمي أن ابن المبارك قرأه على الإمام مالك عن صفوان.

٤ـ الكتابة، وهي أن يقوم الشيخ بكتابة مسموعه لتلميذه الغائب أو الحاضر سواء كانت الكتابة بخطه أو أمره، وألفاظ الأداء بها بالتصريح، كقوله: كتب إلى فلان، أو ألفاظ السماع والقراءة المقيدة، كقوله: حدثني أو أخبرني فلان كتابه، ويكفي في الكتابة معرفة الخط دون البينة على ذلك (٣٣)، وهي على أنواع:

١ـ الكتابة المقرونة بالإجازة، كقوله: أجزتك ما كتبته لك، ويجوز الرواية بها.

٢ـ الكتابة المجردة عن الإجازة، ككتابة الشيخ لتلميذه بعض الأحاديث ويقوم بإرسالها له، ولا يجيزه بروايتها.

واختلفت أقوال المحدثين في الرواية بالكتابة أو عدم الرواية، والمشهور عند المحدثين الجواز (٣٤)، لورودها في كتبهم ومصنفاتهم، كقولهم: كتب إلى فلان (٣٥).

ـ ومثال استخدام الإمام الدارمي للكتابة، ما أخرجه في كتاب الصلاة، باب متى يقوم الناس إذا أقيمت الصلاة، قال: أخبرنا وهب بن جرير، حدثنا هشام، قال: كتب إلى يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أن رسول الله ﷺ

(٢٥) تاج العروس للزبيدي (٣٩/ ٥٥٥).
(٢٦) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للقاضي عبد النبي (١/ ١٩٩).
(٢٧) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٢/ ٥٣).
(٢٨) السنن للدارمي (٥٢٣ رقم ٢٣٥٧).
(٢٩) السنن للدارمي (٣٢٣/ رقم ١٣٤٥).
(٣٠) محاسن الاصطلاح للبلقيني (٣١٩).
(٣١) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٢٠)
(٣٢) السنن للدارمي (٢٣٨/ رقم ٧٩٢).
(٣٣) تيسير مصطلح الحديث، محمود أحمد النعيمي (ص٢٠١ ـ ٢٠٢).
(٣٤) فتح المغيث للسخاوي (٣/ ١٣).
(٣٥) الديباج المذهب في مصطلح الحديث، علي بن محمد الجرجاني (ص١/ ٥٨).

قال: «إذا نودي للصلاة، فلا تقوموا حتى تروني» (٣٦).
فقد ذكر الإمام الدارمي أن شيخه هشام قال: كتب إلى يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة.

٥- التحديث مع الكتابة، درج بعض المحديث على الجمع بين التحديث والكتابة؛ بأن يسمعوا الحديث من الشيخ ثم يكتبونه من كتابه، فقد ذكر ابن معين عن ابن أبي ذئب أنه كان يقرأ عليهم كتابًا ثم يلقيه إليهم فيكتبونه، وروى عن مالك ما يدل عليه (٣٧).

فيجمع الطالب بين التحديث من الشيخ والكتابة من كتابه ونسخته وهذا لا شك من أقوى طرق التحمل وإثبات السماع.

- ومثال استخدام الإمام الدارمي للتحديث مع الكتابة ما أخرجه في كتاب النكاح، باب النهي عن خطبة الرجل على خطبة أخيه، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن فاطمة بنت قيس، أنها حدثته، وكَتَبَه منها كتابًا، أنها كانت تحت رجل من قريش من بني مخزوم فطلقها البتة، فأرسلت إلى أهله تبتغي منهم النفقة، فقالوا: ليس لك نفقة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: ليس له نفقة، وعليكِ العدة، وانتقلي إلى بيت أم شريك، ولا تفوتينا بنفسك، ثم قال: إن أم شريك امرأة يدخل عليها إخوانها من المهاجرين، ولكن انتقلي إلى بيت ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى، إن وضعت ثيابك لم ير شيئًا، ولا تفوتينا بنفسك(٣٨).
فقد ذكر الدارمي أن أبا سلمة قد حدث عن فاطمة وكتبه عنها، فجمع بين التحديث والكتابة.

الفرع الثاني: علو الإسناد

إسناد الحديث هو الطريق الموصلة إلى متنه، وهذه الأسانيد منها ما يكون عاليًا، ومنها ما يكون نازلا، فما يكون بين راويه وبين رسول الله ﷺ رواة كثيرون فهذا يسمى الإسناد النازل، ومنها ما يكون بين راويه وبين رسول الله ﷺ عدد قليل من الرواة فهذا يسمى الإسناد العالي، ولا شك أن العالي يقدم على النازل؛ إذ هو أقرب إلى الصحة، وقلة احتمال الخطأ، إذا كان رواة الإسناد العالي من الثقات (٣٩)، ولذا كان المحدثون يرحلون في طلب الإسناد العالي ويعيبون على الراوي الذي ليس له رحلة في طلب الحديث.

والعلو أنواع:

الأول: العلو المطلق، وهو الإسناد المتصل إلى النبي ﷺ بأقل عدد من الرواة.

الثاني: العلو النسبي، وهو العلو بالإسناد وبالنسبة إلى إمام من الأئمة عرف ذلك الحديث الذي وقع فيه العلو عنه وإن كثر ذلك العدد من ذلك الإمام إلى رسول الله ﷺ.

الثالث: العلو بالنسبة إلى رواة الصحيحين، أو أحدهما، أو غيرها من الكتب المعروفة المعتمدة (٤٠).

والإمام الدارمي واحد من أئمة الحديث الذين رحلوا في طلب الحديث وسماعه، ووقع لهم الإسناد العالي، وبحثوا عنه، ولذا اشتهر بالإسناد العالي وله ثلاثيات كما قال محمد بن جعفر الكتاني: «وله أسانيد عالية، وثلاثيات أكثر من ثلاثيات البخاري (٤١)، وقد بلغت ثلاثياته (١٤) أربعة عشر حديثًا».

ومن أمثلة الإسناد العالي عند الدارمي:

١- ما أخرجه في كتاب الصوم، باب في صيام يوم عاشوراء قال: أخبرنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، أن النبي ﷺ بعث يوم عاشوراء رجلًا من أسلم، (إن اليوم يوم عاشوراء، فمن كان أكل أو شرب، فليتم بقية يومه، ومن لم يكن أكل أو شرب فليصمه) (٤٢).

٢- ما أخرجه في كتاب البيوع، باب في الرخصة في كسب الحجام. قال: أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، (أن رسول الله ﷺ حجمه أبو طيبة، وأمر له بصاعين من تمر) (٤٣).

فهذه الأحاديث بين الدارمي، وبين رسول الله ﷺ ثلاثة رواة فقط، وهو أعلى ما عند الدارمي.

وعنده من الرباعيات الكثير، وصلت إلى مائة وسبعة وثلاثين حديثًا.

أما النازل عند الدارمي لم يزد على تسعة، أي إسناد تساعي، وهو أنزل ما في السنن، وهو حديث واحد.

أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل ﴿ٱ ب ب﴾، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن هلال، عن الربيع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب، قال: أتاها فقال: ألا ترين إلى ما جاء به رسول الله ﷺ؟ قالت: رب خير قد أتانا به رسول الله ﷺ فما هو؟ قال: قال لنا: أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ قال: فأشفقنا أن يزيدنا على أمر نعجز عنه، فلم نرجع إليه شيئًا حتى قالها ثلاث مرار، ثم قال: أما يستطيع أحدكم أن يقرأ (الله الواحد الصمد)(٤٤).

- الفرع الثالث: ذكر المتابعات والشواهد

أولًا: المتابعة: وهي لغة بضم الميم وفتح الباء مصدر تابع وهي الموالاة وتتابعت الأشياء تبع بعضها بعضًا، وهو أصل دال على التلو والقفو (٤٥).

وفي الاصطلاح: عرف المحدثون المتابعة في كتبهم عن

(٣٦) السنن للدارمي (٣٢٤/ ١٣٩٦).
(٣٧) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٥١٤).
(٣٨) السنن للدارمي (٥٢١/ ٢٣٤٨).
(٣٩) علوم الحديث لابن الصلاح (١/ ٢٥٧).
(٤٠) المصدر السابق.
(٤١) الرسالة المستطرفة للكتاني (ص٣٢).
(٤٢) السنن للدارمي (٤٣٢ رقم ١٩١٣).
(٤٣) السنن للدارمي (٦٢٩ رقم ٢٨٢٥).
(٤٤) السنن للدارمي (٧٨٠ رقم ٣٧٥٩).
(٤٥) لسان العرب لابن منظور (٨/ ٢٩)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/ ٣٦٢).

طريق ضرب الأمثال وهو ما يسمى التعريف بالمثال أو الرسم، ولعل السبب في ذلك كونها معروفة عندهم استعمالًا وتطبيقًا، لهذا اكتفوا بذكر المثال.

قال الزركشي: (المتابعة أن يوافق الراوي راو آخر في روايته عن ذلك الشيخ، ولهذا سمي متابعة، لأنها مفاعلة من الجانبين كأنه يتبعه في هذه الرواية) (٤٦).

والإمام الدارمي واحد من الأئمة الذين أكثروا من ذكر المتابعات والشواهد، لتقوية الحديث، وبيان عدم تفرده أو غرابته، ومن أمثلة ذلك:

- ما أخرجه في كتاب الصلاة، باب كيف يمشي إلى الصلاة، قال: أخبرنا أبو نعيم، حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا».

ثم قال: أخبرنا (أبو نعيم) حدثنا شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة، فما أدركتم فصلوا، وما سبقتم فأتموا» (٤٧).

- فذكر الدارمي هنا أن لحديث أبي نعيم تابع آخر رواه عن ابن عُيينة عن شيبان، عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قتادة.

ثانيًا: الشواهد

- وهي جمع شاهد، ومادة شَهِدَ أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، وشهد له بكذا، أي أدى ما عنده من الشهادة (٤٨).

واصطلاحًا: قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): (وإن وجد متن يروى من حديث صحابي آخر يشبهه في اللفظ والمعنى، أو في المعنى فقط فهو الشاهد) (٤٩).

وقد أكثر الإمام الدارمي من ذكر الشواهد أيضًا كما أكثر من ذكر المتابعات.

ومن أمثلة ذلك:

- ما أخرجه في كتاب الصلاة باب فضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ. قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا أفلح، هو ابن حميد، حدثني أبو بكر بن محمد، حدثني سلمان الأغَرُّ، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا، كألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام».

ثم قال: أخبرنا مسدد، حدثنا بشر بن الفضل، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا، أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام» (٥٠).

وبذلك نحا الإمام الدارمي في سننه، فإذا ذكر للحديث أكثر من طريق وكانت كلها تلتقي في راو واحد، فيجمع هذه الطرق، وأحيانًا يذكر المتن مع السند الأول، ثم يذكر السند الثاني أو بقية الأسانيد، ثم يقول أمثلة، وينبه على المتابعات والشواهد.

- الفرع الرابع: اختصار الأسانيد والمتون

من المعروف بين المحدثين أن كثيرًا من الرواة لهم أصول سمعوا بها من شيوخهم، ولهم نسخ يحدثون بها نسخوها من تلك الأصول، ولهم أيضًا مصنفات جمعوها من تلك النسخ، وقد يلجأ الراوي أحيانًا إلى اختصار الإسناد أو المتن، وذلك لحاجته إلى هذا الاختصار أثناء التصنيف، أو حنى يكتب أطرافًا يحدث بها، وأغلب هذه الاختصارات غير مخلة بالمعنى، أو بفائدة في الإسناد، إلا ما كان عند قلة من المحدثين الذين وقعوا في اختصار المتن اختصارًا أخل بمعنى الحديث، كما قال الخلال في أبي بكر بن أبي شيبة في سياق كلامه على اختصار الحديث: (وابن أبي شيبة في مصنفاته يختصر مثل هذا الاختصار المخل بالمعنى)(٥١)(٥٢).

لكن الحافظ الدارمي استعمل الاختصار للسند، وقطع المتون واختصرها في مواضع كثيرة من كتابه السنن دون أن يخل بالإسناد أو المعنى المراد من الحديث.

وقبل المحدثون الاختصار في السند أو المتن بشرط عدم الإخلال بالحديث سنده ومتنه ومعناه، ويكون ما تركه متميزًا عما نقله غير متعلق به، بحيث لا يختل البيان، ولا تختلف الدلالة بترك ما تركه، والأولى أن يشير إلى اختصار الحديث عند فعله ويقول إلى آخر الحديث، أو ذكر الحديث ونحوه (٥٣).

أولًا: اختصار السند

اختصر الإمام الدارمي في سننه كثيرًا من الأسانيد، وذلك بأن يذكر الحديث، ثم يذكر جزءًا من إسناد آخر، ويبين بعدها وجه التوافق بينهما، ومن ذلك:

- ما أخرجه في كتاب الأطعمة، باب في الفأرة تقع في السمن فماتت قال: أخبرنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس، عن ميمونة، أن رسول الله ﷺ سئل عن فأرة وقعت في سمن، فقال: ألقوها وما حولها وكلوا.ثم قال: أخبرنا محمد بن يوسف، عن ابن عيينة بإسناده (٥٤).

أي بإسناد ابن عيينة السابق، وعبر عنه اختصارًا هنا بقوله

(٤٦) النكت على ابن الصلاح (٢/ ١٧٠).
(٤٧) السنن للدارمي (٣٢٨ رقم ١٤١٨، ١٤١٩).
(٤٨) مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ٣٢١)، لسان العرب لابن منظور (٣/ ٢٣٩).
(٤٩) نزهة النظر لابن حجر (ص٧٥).
(٥٠) السنن للدارمي (٣٥٨ رقم ١٥٦٠).
(٥١) فتح الباري، لابن رجب الحنبلي (٢/ ١٠٥).
(٥٢) مقارنة المرويات، وإبراهيم اللاحم، بتصرف (١/ ٤١٧).
(٥٣) ينظر النكت، لابن حجر (١/ ٢٨٣)، فتح المغيب للسخاوي (٣/ ١٥٦) مقدمة ابن الصلاح (ص١٥).
(٥٤) السنن للدارمي (٥٠١ رقم ٢٢٥٠).

بإسناده، دون أن يخل بالسند.

ثانيًا: اختصار المتن

- اختصر الإمام الدارمي كثيرًا من الأحاديث، بأن ذكر جزءًا منها في موضع، وأتمها في موضع آخر، وذلك بعد تمام المعنى، ودون احتياج أول الحديث إلى آخره، ومن ذلك:

- ما أخرجه في كتاب الأضاحي، باب في الجَلَّالَةِ ما جاء فيه من النهي. قال: حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع، حدثنا هشام الدستوائي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ نهى عن المجثمة، وعن لبن الجلالة، وأن يشرب من في السقاء (٥٥). وذكر جزءًا منه في باب النهي عن مثله الحيوان.

قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد، حدثنا قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ نهى عن المجثمة، قال أبو محمد: المجثمة هي المصبورة (٥٦)(٥٧).

وذكر جزءًا منه في كتاب الأشربة، باب في النهي عن الشرب من في السقاء.

- قال: أخبرنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ نهى عن أن يشرب من في السقاء (٥٨). فقد جزأ الدارمي الحديث إلى أكثر من جزء دون أن يخل بالمعنى، ودون أن يترك علاقة بين ما جزءه وبين ما تركه، وهذا موافق لفعل المحدثين ومنهجهم.

المطلب الثاني: ما يتعلق بالتصحيح والتضعيف

وفيه أربعة أفرع:

الفرع الأول: الكلام على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا

اتسمت أحاديث سنن الدارمي بالجودة وقوة الأسانيد، مما يدل على أن الدارمي متمكن من الصنعة الحديثية، وإمام من أئمتها، مطبق لقواعدها تصحيحًا وتضعيفًا، وهذا ما شوهد في تعليقاته على كثير من الأحاديث، يصحح مرة، ويضعف أخرى، مبديًا أحيانًا أسباب التصحيح والتضعيف، وأحيانًا يصحح ويضعف دون ذكر السبب، ومن ذلك:

أولًا: تصحيح الأحاديث

ما أخرجه في كتاب الطهارة، باب التيمم مرة.

قال: حدثنا عفان، حدثنا أبان بن يزيد العطار، حدثنا قتادة. عن عزرة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن عمار بن ياسر، أن النبي ﷺ كان يقول في التيمم: (ضربة للوجه والكفين).

قال عبد الله: صح إسناده (٥٩).

ثانيًا: تضعيف الأحاديث

- ما أخرجه في كتاب الاستئذان، باب الركعتين إذا نزل منزلًا قال: أخبرنا أبو عاصم، عن عثمان بن سعد، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كان إذا نزل منزلًا، لم يرتحل منه حتى يصلي ركعتين أو يودع المنزل بركعتين.

قال عبد الله: عثمان بن سعد ضعيف (٦٠).

وعثمان بن سعد ضعفه ابن معين (٦١)، وأبو حاتم (٦٢)، وأبو زرعة (٦٣)، وابن حجر (٦٤).

الفرع الثاني: الحديث الصحيح

عرف المحدثون الحديث الصحيح بأنه: خبر الآحاد، بنقل عدل تام الضبط، متصل السند، غير معلل، ولا شاذ: هو الصحيح لذاته (٦٥).

وقد وافق الدارمي المحدثين في تطبيقه لهذا التعريف على الحديث الصالح، ولذلك وافقهم في تصحيح كثير من الأحاديث في سننه. ومن ذلك:

- ما أخرجه في كتاب الطهارة، باب التيمم مرة.

قال: حدثنا عفان، حدثنا أبان بن يزيد العطار، حدثنا قتادة، عن عزرة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه، عن عمار بن ياسر، أن النبي ﷺ كان يقول في التيمم: (ضربة للوجه والكفين).

قال عبد الله: صح إسناده (٦٦).

وقد صحح الدارمي إسناد هذا الحديث، ورواته ثقات، وقد وافق الدارمي الأئمة في تصحيح هذا الحديث، فقد صححه الترمذي (٦٧)، وقال: حديث عمار حديث حسن صحيح، وابن الجارود في المنتقى (٦٨)، وابن حجر في إتحاف المهرة (٦٩).

الفرع الثالث: الحديث الشاذ

والحديث الشاذ عند المحدثين، ما رواه المقبول ثقة أو صدوق، مخالفًا لمن فوقه في الحفظ والإتقان، بالزيادة أو النقصان في السند أو في المتن، بحيث لا يمكن الجمع بينهما، فإن خولف الراوي بأرجح منه، بمزيد ضبط أو كثرة عدد أو غير ذلك من وجوه الترجيح، فالراجح يقال له: المحفوظ، ومقابله المرجوح يقال له: الشاذ (٧٠).

وقد بين الدارمي الشاد، ووافق المحدثين في تعريفه وتطبيقه، ومثال ذلك:

(٥٥) السنن للدارمي (٤٨٣ رقم ٢١٦٣).
(٥٦) السنن للدارمي (٤٧٩ رقم ١٢٣٩).
(٥٧) المصبورة هي المحبوسة على الموت، وكل ذي روح يصير حيًّا ثم يرمى حتى يقتل، فقد قتل صبرًا. الصحاح للجوهري (٢/ ٧٥).
(٥٨) السنن للدارمي (٥٠٧ رقم ٢٢٨٨).
(٥٩) السنن للدارمي (٢٤٠ رقم ٨٠٨).
(٦٠) السنن للدارمي (٦٤٣ رقم ٢٨٨٥).
(٦١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٥٣).
(٦٢) المصدر السابق.
(٦٣) المصدر السابق.
(٦٤) التقريب لابن حجر (١/ ٣٨٢).
(٦٥) نزهة النظر لابن حجر (ص٥٨).
(٦٦) السنن للدارمي (٢٤٠ رقم ٨٠٨).
(٦٧) السنن للترمذي (٢١٠) ح(١٤٤).
(٦٨) المنتقى لابن الجارود (ص٤١) ح(١٢٦).
(٦٩) إتحاف المهرة لابن حجر (١١/ ٧٢١) ح(١٤٩٣٣).
(٧٠) مقدمة ابن الصلاح (ص٧٩).

- ما أخرجه في كتاب الحيض والاستحاضة، باب من قال: لا يجامع المستحاضة زوجها. قال: أخبرنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن حفص، عن الحسن، قال: كان يقول: المستحاضة لا يغشاها زوجها.

قال أبو النعمان: قال يحيى بن سعيد القطان: لا أعلم أحدًا قال هذا عن الحسن (٧١).

وهذا يعني أن حفص بن سليمان المنقري البصري، وهو ثقة (٧٢) خالف الثقات من أصحاب الحسن الذين رووا عنه أن المستحاضة يغشاها زوجها، ومن هؤلاء: يونس عن الحسن، وحميد عن الحسن، وقتادة عن الحسن (٧٣)، وقال الحسن أيضًا المستحاضة تصلي فتقرأ القرآن، وتصوم رمضان (٧٤).

الفرع الرابع: الحديث المرسل

الحديث المرسل عرفه جمهور المحدثين على أنه: ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، صغيرًا كان التابعي أو كبيرًا (٧٥).

وقد وافق الدارمي المحدثين في تطبيق هذا التعريف، ومن ذلك:

- ما أخرجه في كتاب السير: باب قسمة الغنائم في بلاد العدو.

قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل، قال: (قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين بالجعرافنة).

قال عبد الله: عبد الله بن مسعود في الإسناد (٧٦).

وكأنه أشار إلى أن الحديث مرسل عن أبي وائل، لكنه متصل من طرق أخرى متصلة (٧٧).

المطلب الثالث: ما يتعلق بعلم الجرح والتعديل

وفيه فرعان:

الفرع الأول: الجرح والتعديل

الجرح: معناه الطعن في الراوي بما يخل عدالته أو ضبطه.

والتعديل: تزكية الراوي بأنه عدل أو ضابط.

وعلم الجرح والتعديل هو الحكم على راوي الحديث ببيان مدى صدقه ودرجة عدالته (٧٨).

وللإمام الدارمي باع طويل في الجرح والتعديل، فهو إمام ناقد بصير له دراية بالرجال، توثيقًا وتضعيفًا، ومن أمثلة ذلك:

أولًا: جرح الراوي.

- ما أخرجه في كتاب الطهارة باب النهي عن استقبال القبلة لغائطٍ أو بولٍ.

قال: أخبرنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن عبد الكريم، عن الوليد بن مالك بن عبد القيس، مولى سهل بن حنيف، عن سهل بن حنيف أن النبي ﷺ قال له: أنت رسولي إلي أهل مكة فقل: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليكم السلام، ويأمركم إذا خرجتم، فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها (٧٩).

أخبرنا أبو نعيم، حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا، ولا بول، ولا تستدبروها، قال: ثم قال أبو أيوب: فقدمنا الشام، فوجدنا مراحيض، قد بنيت عند القبلة، فننحرف ونستغفر الله.

قال أبو محمد: وهذا أصح من حديث عبد الكريم، وعبد الكريم شبه المتروك (٨٠).

وقد وافق الدارمي الأئمة في تضعيف عبد الكريم، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أحمد: ليس هو بشيء، شبه المتروك، وقال النسائي والدارقطني: متروك (٨١).

ثانيًا: تعديل الرواة، ومن أمثلته:

ما أخرجه في كتاب الصلاة، باب العمل في الركوع.

- قال: أخبرنا أبو الوليد، حدثنا همام، حدثنا عطاء بن السائب، عن سالم البراد، قال: وكان عندي أوثق من نفسي، قال لنا ابن مسعود الأنصاري: (ألا أصلي بكم صلاة رسول الله ﷺ) قال: فكبر وركع، ووضع يديه على ركبتيه، وفرج بين أصابعه حتى استقر كل شيء منه (٨٢).

وقد وافق الدارمي الأئمة النقاد في تعديل سالم البراد، فقد وثقه ابن أبي حاتم، وابن معين، وأبو داود (٨٣).

الفرع الثاني: معرفة الصحابة

الصحابي هو: من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به ومات على الإسلام، وإن لم تطل صحبته له، وإن لم يرو عنه شيئًا، ولو تخللته ردة على الأصح (٨٤).

وقد وافق الدارمي جمهور المحدثين في تعريف الصحابي، وبين في مسنده من له صحبة من الرواة، ومن ليس له صحبة، ومن ذلك ما أخرجه في كتاب المناسك، باب في الرمي بمثل حصى الحذف.

- قال الدارمي: أخبرنا عمرو بن عون، أنبأنا خالد، عن حميد

(٧١) السنن للدارمي (٢٥/ رقم ٩٠٠).
(٧٢) التقريب لابن حجر (١٧٢).
(٧٣) السنن للدارمي (٥٥٦ رقم ٨٩٤).
(٧٤) السنن للدارمي (٢٥٧ رقم ٩٠٣).
(٧٥) أصول التخريج محمد عجاج الخطيب (ص٣٣).
(٧٦) السنن للدارمي (٥٩١ رقم ٢٦٦١).
(٧٧) مسند أحمد (١/ ٤٢٧)، والأدب المفرد للبخاري (ص٢٦٦ رقم ٧٥٠٧).
(٧٨) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص٥٢).
(٧٩) السنن للدارمي (٢٢٤ رقم ٧٢٥).
(٨٠) السنن للدارمي (٢٢٥ رقم ٧٢٦).
(٨١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٥٩)، ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ١٤٦).
(٨٢) السنن للدارمي (٣٣٢ رقم ١٤٤٢).
(٨٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٩)، سؤالات الآجري (ص١٠٤).
(٨٤) التقييد والإيضاح للعراقي (ص٢٩٢).

الأعرج، عن محمد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن معاذ، أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نرمي الجمار بمثل حصى الحذف.

قيل لأبي محمد: عبد الرحمن بن معاذ له صحبة؟ قال: نعم (٨٥).

وقد وافق الدارمي الأئمة في إثبات صحبة عبد الرحمن بن مع

المطلب الرابع: ما يتعلق بفقه الحديث

وفيه ثلاثة أفرع:

الفرع الأول: غريب الحديث.

غريب الحديث عند المحدثين هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة عن الفهم، لقلة استعمالها (٨٦).

وقد اهتم الدارمي ببيان غريب الحديث، ومعرفة المعنى المراد من الكلمة، ومن ذلك:

- ما أخرجه في كتاب الأضاحي، باب ما يجزئ من الأضاحي.

قال: أخبرنا أبو الوليد، حدثنا الليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر قال: (أعطاني رسول الله ﷺ غنمًا أقسمها على أصحابه، فقسمتها، وبقي منها عتود، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: ضح به).

قال أبو محمد: العتود: الجذع من المعز (٨٧).

وما ذكره أبو محمد يوافق لمعناه عند علماء اللغة، قال الجوهري: والعتود من أولاد المعز، والجمع أعتدة (٨٨).

وذكر قريبًا من ذلك ابن الأثير (٨٩).

- الفرع الثاني: بيان المراد من الحديث.

اهتم الدارمي اهتمامًا بليغًا ببيان المراد من الحديث بعد ذكره، كأنه بذلك يبين مراد الحديث، ويقربه للقارئ، حتى يفهم الحديث فهمًا صحيحًا، ويظهر المراد منه، ومن ذلك:

- ما أخرجه في كتاب الصلاة، باب التثاؤب في الصلاة، قال: أخبرنا نعيم بن حماد، حدثنا عبد العزيز، هو ابن محمد، عن سهيل، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: إذا تثاءب أحدكم فليشد على يده، فإن الشيطان يدخل، قال أبو محمد: يعني على فيه (٩٠).

فبين الدارمي أن مراد الحديث أنه إذا تثاءب يشد على يده، ويضعها على فيه، خشية أن يدخل الشيطان في فيه.

الفرع الثالث: بيان المدرج.

والمدرج عند المحدثين: أن يدخل الراوي في الرواية ما ليس منها، سواءٌ سندًا أو متنًا دون فصل بينهما (٩١).

وقد بين الدارمي المدرج في الأحاديث، وذكر سبب إدراجه، ومن ذلك:

- ما أخرجه في كتاب الحدود، باب المعترف يرجع عن اعترافه.

قال: أخبرنا محمد عبد الله الرقاشي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا محمد هو ابن إسحاق بن يسار، حدثنا محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي، عن أبيه، قال: (كنت فيمن رجمه، قال أبو محمد: يعني ماعز بن مالك، فلما وجد مس الحجارة جزع جزعًا شديدًا، قال: فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ قال: فهلا تركتموه (٩٢).

فقد بين الدارمي كلام نصر بن دهر، كنت فيمن رجمه، وقال: يعني ماعزًا.

المطلب الخامس: ما يتعلق بعلل الحديث

وفيه فرعان:

الفرع الأول: بيان علل الحديث.

تطلق العلة عند المحدثين على الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهرها السلامة منها، أي اطلع فيه بعد التفتيش على قادح (٩٣).

والإمام الدارمي، إمام ناقد بصير بالحديث وعلله، كما وصفه النقاد، وقد تكلم في كتابه السنن عن بعض علل الحديث منها:

- ما أخرجه في كتاب الصلاة، با أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة، قال: أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن زرارة بن أوفى، عن تميم الداري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما يحاسب به العبد الصلاة، فإن وجد صلاته كاملة، كتبت له كاملة، وإن كان بها نقصان، قال الله للملائكة: انظروا هل لعبدي من تطوع، فأكملوا له ما نقص من فريضة، ثم الزكاة، ثم الأعمال حسب ذلك».

قال أبو محمد: لا أعلم أحدًا رفعه غير حماد، قيل لأبي محمد: صح هذا؟ قال: لا (٩٤).

وقد وقع اختلاف في هذا الحديث على داود في رفعه ووقفه، فرفعه عن داود حماد بن سلمة، وخالفه غيره، فوقفه داود. والحديث ضعيف سواءٌ كان مرفوعًا أو موقوفًا بسبب الانقطاع بين زرارة وتميم، وصوب العلائي الحديث من مسند أبي هريرة، وليس من مسند تميم (٩٥).

وهذا يبين قول الدارمي حينما سئل: صح هذا؟ فقال: لا، أي من حديث تميم. والله أعلم.

الفرع الثاني: الترجيح بين الأحاديث.

قد يرد الحديث من طريقين مختلفين، أحدهما صحيحًا

(٨٥) السنن للدارمي (٤٦٣ رقم ٢٠٦٠).
(٨٦) المقدمة لابن الصلاح (ص١٧٢).
(٨٧) السنن للدارمي (٤٧٥ رقم ٢١١٦).
(٨٨) الصحاح للجوهري (٢/ ٢٠٥).
(٨٩) النهاية لابن الأثير (٣/ ١٧٧).
(٩٠) السنن للدارمي (٣٥١ رقم ١٥٢٢).
(٩١) فتح المغيث للسخاوي (١/ ٣٠٥).
(٩٢) السنن للدارمي (٥٥٣ رقم ٢٥٠٢).
(٩٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٩٠).
(٩٤) السنن للدارمي (٣٤٥ رقم ١٤٩٤).
(٩٥) جامع التحصيل العلائي (ص١٧٦).

والآخر ضعيفًا، أو كلاهما صحيح، فيرجح أحدهما على الآخر لمزية فيه، ليست في الآخر، سواء كانت في السند أو في المتن، ولا يقوى على ذلك إلا إمام ناقد بصير، والإمام الدارمي له ملكة نقدية شهد بها الأئمة، يستطيع بها أن يرجح بين الأحاديث، ومن ذلك:

- ما أخرجه في كتاب الصلاة، باب الاستدارة في الأذان.

قال: أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، أنه رأى بلالًا أذن، قال: فجعلت أتبع فاه هاهنا وهاهنا بالأذان.

ثم قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، حدثنا عباد، عن حجاج، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، أن بلالًا ركز العنزة، ثم أذن ووضع إصبعيه في أذنيه، فرأيته يدور في أذانه.

قال أبو محمد: حديث الثوري أصح (٩٦).

فالإسناد الثاني فيه حجاج بن أرطأة: ضعيف، ضعفه ابن معين، وأبو حاتم (٩٧)، وأبو زرعة (٩٨)، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس، لا يحتج بحديثه إلا إذا صرح بالتحديث، وقد عنعن الحديث (٩٩).

الخاتمة

أهم نتائج البحث:

- يعد الإمام الدارمي واحدًا من نقاد الحديث وأئمته، وحذاق الصنعة الحديثية، ظهر ذلك من خلال تطبيقاته لقواعد مصطلح الحديث.
- وافق الدارمي المحدثين في تطبيقاته لكثير من قواعد مصطلح الحديث.
- استخدم الإمام الدارمي نوعي الإملاء من الحفظ ومن الكتاب انظرص١٢.
- ووقع للدارمي الإسناد العالي، وبحث عنه، ولذا اشتهر به وله ثلاثيات ص١٥.
- الإمام الدارمي واحد من الأئمة الذين أكثروا من ذكر المتابعات والشواهد، لتقوية الحديث، وبيان عدم تفرده أو غرابته ص١٦.
- استعمل الدارمي الاختصار للسند، وقطع المتون واختصرها في مواضع كثيرة من كتابه السنن دون أن يخل بالإسناد أو المعنى المراد من الحديث ص١٨.
- بين الدارمي الشاذ، ووافق المحدثين في تعريفه وتطبيق ص٢١.
- اهتم الدارمي ببيان غريب الحديث، ومعرفة المعنى المراد من الكلمة ص٢٥.
- بين الدارمي المدرج في الأحاديث، وذكر سبب إدراجه ص٢٦.
- تعتبر سنن الدارمي بمثابة الدليل العملي على مدى تمكنه من القواعد الحديثية، وتطبيقاتها العملية.
- استخدم الدارمي كل صيغ التحمل والأداء في كتابه السنن ص١١.
- اعتبر أئمة النقد بأقوال الدارمي في الجرح والتعديل، وعلل الأحاديث، وبيان صحيحها من ضعيفها ص٢٦.
- إلى جانب تبحر الإمام الدارمي، وتمكنه في علوم الحديث دراية ورواية، إلا أنه امتاز أيضًا بالتعليقات الفقهية واللغوية.

توصيات البحث: ـ يوصي الباحث بمزيد من الدراسة حول الإمام الدارمي وكتابه السنن، ففيها من الفوائد الحديثية الك ـــتوسيع دائرة البحث حول مدى تطبيق أئمة الحديث لقواعد مصطلح الحديث في كتبهم جمعًا بين الدراية والرواية.

- محاولة استنباط ما يمتاز به كل كتاب من كتب السنة المعتمدة عن غيره من الكتب، أو ما اتفق فيه مع غيره، ربطًا بين الأفكار وتوحيدًا للقواعد الحديثية.

احصائية لمسائل المصطلح الواردة في البحث

مسلسل	المصطلح	رقم الصفحة
١	الوجادة.	١١
٢	الإملاء.	١٢
٣	القراءة على الشيخ	١٣
٤	الكتابة	١٤
٥	التحديث مع الكتابة	١٤
٦	علو الإسناد	١٥
٧	ذكر المتابعات والشواهد.	١٦
٨	اختصار الأسانيد والمتون.	١٨
٩	تصحيح الأحاديث	٢٠
١٠	تضعيف الأحاديث	٢٠
١١	الحديث الصحيح	٢٠
١٢	الحديث الشاذ	٢١
١٣	الحديث المرسل	٢٢
١٤	الجرح والتعديل	٢٣
١٥	جرح الرواة	٢٣
١٦	تعديل الرواة	٢٤
١٧	معرفة الصحابة	٢٤
١٨	غريب الحديث	٢٥
١٩	بيان المراد من الحديث	٢٥
٢٠	المدرج	٢٦
٢١	علل الحديث	٢٧
٢٢	الترجيح بين الأحاديث	٢٧

(٩٦) السنن للدارمي (٣١٠ رقم ١٣٣١).
(٩٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.
(٩٨) المصدر السابق.
(٩٩) التقريب لابن حجر (١/ ١٥٢).

فهرس المراجع:

- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق: زهير ناصر، ط أولى، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد للطباعة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: د. عبد الملك دهش، ط الرابعة، بيروت، دار خضر للطباعة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- الخطيب، محمد عجاج، أصول الحديث، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- الزركلي، خير الدين محمود، الأعلام، ط١٥ دار العلم للملايين ٢٠٠٢م.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: المعلمي اليماني، ط أولى، حيدر أباد الدكن، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- ابن معين، يحيى، التاريخ، برواية الدوري، تحقيق: أحمد نور يوسف، مكة المكرمة، نشر جامعة الملك عبد العزيز ١٩٨٤م.
- العراقي، زين الدين، التقييد والإيضاح، شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط أولى، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ابن حبان، محمد، الثقات، حيدر أباد الدكن، الهند، دار المعارف العثمانية، ١٣٧١هـ.
- الخطيب، أحمد بن علي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، مكتبة المعارف.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٧١هـ.
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: الأحمدي أبو النور، القاهرة، دار التراث.
- الكتاني، محمد بن جعفر الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد الزمزي – بيروت – دار البشائر الإسلامية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الدارمي، عبد الله، السنن، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، ط أولى بيروت، دار البشائر، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- الدارقطني، علي بن عمر، السنن، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط أولى، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، السنن، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وجماعة، ط أولى، بيروت، دار الرسالة العلمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط الثالثة، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، السنن، القاهرة، دار الحديث.
- الترمذي، محمد بن عيسى، السنن، تحقيق: بشار عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطا، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ابن حنبل، أحمد، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله عباس، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٨م.
- ابن حبان، محمد، المجروحين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط أولى، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦هـ.
- ابن الجارود، عبد الله بن علي المنتقى، تحقيق: عبد الله البارودي، بيروت، مؤسسة الكتاب الثقافية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الزركشي، بدر الدين، النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: زين العابدين بن محمد فريج، ط أولى، الرياض، أضواء السلف، ١٤١٩هـ.
- ابن الأثير، عز الدين علي، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزواوي، محمود الطناحي، ط أولى، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. -(٣٤) -
- المناوي، محمد بن عبد الرؤوف، اليواقيت والدرر في شرح نخبة الفكر، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، ط أولى، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٩م.
- الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس، تحقيق: إبراهيم الترزي، بيروت، دار إحياء التراث الإسلامي.
- الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر التدمري، ط الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ابن شاهين، خليل، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، ط أولى، الكويت، الدار السلفية، ١٤٠٤هـ - ١٩٩٣م.
- الخطيب، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، المدينة المنورة، المكتبة السلفية.
- ابن العراقي، ولي الدين أبو زرعة، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، تحقيق: عبد الله نوارة، الرياض، مكتبة الرشد.
- السيوطي، جلال الدين، تدريب الراوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر، محمد الفاريابي، دار طيبة.
- الذهبي، شمس الدين، تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، ط أولى، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- ابن حجر، أحمد بن علي، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تحقيق: عاصم القريوثي ط أولى، عمان مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٨٠هـ.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، بيروت، لبنان.
- المزي، يوسف بن الزكي، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م.
- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ط أولى بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي ٢٠٠١م.
- الصنعاني، محمد بن إسماعيل توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق: صلاح عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
- الطحان، محمود بن أحمد، تيسير مصطلح الحديث، ط العاشرة، مكتبة المعارف ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- القاضي، عبد النبي بن عبد الرسول، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ط أولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- محمد بن شوقي بن خضير، دراسات في علوم الحديث، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ١٩٨٠م.
- الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة.
- أبو عبيد، محمد بن عبد الله، سؤالات الآجري لأبي داود، تحقيق: محمد قاسمي الله العمري، ط أولى، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٠٣هـ.
- اللالكائي، هبة الله، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد، ط الثامنة، دار طيبة، ١٤٢٣هـ.
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن، شرح علل الترمذي، تحقيق: نور الدين عتر، مصر، دار السلام ٢٠٢٣م.
- الطوفي، سليمان، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله التركي، ط أولى مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ابن حبان، محمد، الصحيح بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.
- ابن الصلاح، أبو عمر تقي الدين، علوم الحديث، عابدين، القاهرة، دار زاهد الكوثري.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- السخاوي، شمس الدين، فتح المغيث، شرح ألفية الحديث، تحقيق: علي حسين علي، ط أولى، مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ثالثة، بيروت، لبنان، دار صادر، ١٤١٤هـ.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، لسان الميزان، مؤسسة بيروت، الأعلى للمطبوعات.
- ابن حنبل، أحمد، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ط أولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ابن الصلاح، تقي الدين معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، ط أولى، سوريا، دار الفكر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الحاكم، محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث: تحقيق: السيد معظم حسين، ط ثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- اللاحم، إبراهيم بن عبد الله، مقارنة المرويات، مؤسسة الريان.
- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
- الذهبي، شمس الدين، ميزان الاعتدال، تحقيق علي بن محمد اليجاوين ط عيسى الحلبي.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر ١٩٠٠م.